بان الله تعالى موجد لكل ما دخل في الوجود من الممكنات بالقدرة لما تقدم
وما ذكرنا من المتنازع فيه ممكن موجد بالاختيار وكل ما وجد
بالاختيار مراد فالله تعالى مريد قال الشيخ العلامة هذا مبني على
ان الله تعالى خالق لافعال العباد وهم ينكرونه واقول قد ثبت
بالدليل ان الممكن في ترجح وجوده مفتقر الى مرجح واجب او منتهٍ
الى الواجب وترجيحه بالاختيار وان كان بوسائط لانه تابع
لعلم فاعلم الله وقوعه باختيار وقوعه وقد علم الله ما يفعل عبده
فيختار وقوعه ولعل الذي حملهم على ذلك فساد ظنهم ان الصفات
عين الذات فيكون ارادته الشر عين ذاته وهو باطل واحتجت
المعتزلة بان الكفر لو كان مراداً لوجب الرضا به واللازم
باطل لان الرضا بالكفر كفر وبيان الملازمة بان مراده قضاؤه
والرضا واجب واجيبوا بانا لا نسلم ان مراده قضاؤه
بل مراده مقضيه سلمناه ولكن الرضا بالكفر من حيث
انه قضاؤه طاعة فهو من هذه الحيثية ليس بكفر قال
حكاية دخلت جماعة من القدرية على ابي حنيفة شاهرين

سيوفهم

سيوفهم فقالوا له انت الذي يقول ان الله تعالى شاء الكفر
من عباده ثم يعاقبهم على ذلك فقال تحاربون بسيوفكم او متناظرون
بعقولكم فقالوا نناظر بعقولنا وغمدوا سيوفهم فقال اخبروني
هل علم الله في الازل ما يوجد من هؤلاء او لا قالوا نعم قال فاذا
علم منهم الكفر فهل شاء ان يتحقق علمه كما علم او شاء يصير
علمه جهلاً فعرفوا صحة كلامه وبطلان مذهبهم فرجعوا
عن ذلك وتابوا واعترض على ابي حنيفة رحمه الله تعالى بان
العلم تابع للمعلوم لا موجب له فلا يكون العلم موجباً للكفر والجواب
ان المعترض غالط او مغالط لانا ما جعلنا العلم موجباً
للمعلوم وانما جعلنا العلم بالشيء على وجه مانعاً عن تعلق
الارادة على خلاف ذلك الوجه ٥ للحكاية مما يوضح ما ذكر
في التكملة وفي قوله انت الذي يقول بالغيبة والخطاب
بحث لا باس بذكره وهو ان كل كلام ذي جهتين بحسب
اللفظ والمعنى يجوز فيه اعتبار جهة اللفظ فالغيبة باعتبار
اللفظ والخطاب باعتبار المعنى لكن الاعتبار بالمعنى اقوى